رابعاً: الخيل في الحديث الشريف:

عندما جاء الإسلام ازدادت مكانة الخيل، وأصبحت عدة الجهاد في سبيل الله ونشر راية الإسلام، وقد كرم الإسلام الخيل وأوصى برعايتها والرفق بها وإكرامها وخدمتها. يقول الجزائري: «إن العرب لم تكن تحب شيئاً وتكرمه كإكرامها للخيل، ولما كان لهم فيها من العز والجمال: لأنهم كانوا يرون أن لا عز إلا بها، ولا قهر للأعداء إلا بسببها، ولما جاءهم الرسول ﷺ ومدحها لهم الشرع اجتمع لهم فيها حبان، حب من جهة الشرع، وحب من جهة الطبع، فلأجل هذا كانت عندهم كقطع الأكباد، ويحفظونها ولو بضياع الأولاد، حتى كان الرجل يبيت طاوياً ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وماله وولده» أ. هـ.

وقد وردت أحاديث كثيرة في الخيل كلها تحث على تكريمها وارتباطها والعناية بها والدعوة إلى تناسلها للإكثار منها والحفاظ عليها. فقد حث رسول الله ﷺ على اقتناء الخيل، وكان أول من اقتنى الخيل في الإسلام لنشر الدين ومقاتلة أعداء الله وإرهاب المشركين.

ومن الأحاديث التي تدل على فضل ارتباطها وأن فضلها وخيرها باق إلى يوم القيامة ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**» أخرجه البخاري.

ومن الأحاديث التي تحض على تكريم الخيل والعناية بها وتملكها قوله ﷺ: «**البركة في نواصي الخيل**» أخرجه الإمام أحمد.

وكان ﷺ يشجع على اقتناء إناث الخيل والاستكثار منها؛ لأنها وسيلة النسل والتكاثر. فقد روي أن النبي ﷺ قال: «**من أطرق له الفرس كان له كأجر سبعين فرساً حمل عليه في سبيل الله**» أخرجه الإمام أحمد.

Oberkanal.com

ومما يدل على مكانة الخيل أن الرسول ﷺ كان في غزواته يعطي الفارس سهمين من الغنائم والراجل سهماً واحداً، وذلك تشجيعاً للمسلمين لاقتناء وارتباط الخيل في سبيل الله أملاً في رضاته وثوابه.

قال بعض العلماء: دخلت على تميم الداري وهو أمير على بيت المقدس - وهو ينقي شعيراً لفرسه، فأمر به حتى يعلفه، فقلت له: لو أعطيت هذا غيرك، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلفه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة**» أخرجه أحمد والبيهقي.

وكان رسول الله ﷺ ينصح الصحابة دائماً بالعناية بخيلهم وينهاهم عن بعض العادات الجاهلية المتبعة في تربيتها، فمثلاً كانوا يقلدونها أوتار القسي اعتقاداً منهم أنها تحفظها، وتصونها من العين، فنهاهم ﷺ وأعلمهم أن تلك الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً.

وجاءت أحاديث في النهي عن جز أعراف الخيل وهلب أذنابها إكراماً لها ورفقاً بها؛ لأن في قص أذنابها وأعرافها إضعافاً لها وإذلالاً، فعن عتبة بن عبد السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقصوا نواصي الخيل فإن فيها البركة، ولا تجزوا أعرافها فإنه إدفاؤها، ولا تقصوا أذنابها فإنها مذابها**» رواه أحمد. *

ونهى ﷺ عن خصاء الخيل: لما في ذلك من التمثيل والمهانة وقطع النسل، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل والبهائم. وقال ابن عمر: «فيها نشأة الخلق». أخرجه الإمام أحمد.

---

* ومعنى مذابها: أي تذب به عن نفسها.

خيل رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ يحب الخيل وكان يوصي المسلمين باقتناء الخيول الأصيلة والاهتمام بها ورعايتها. فعن أنس رضي الله عنه قال: «لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل» أخرجه النسائي.

وكان لرسول الله ﷺ عدة أفراس، ولكل واحدٍ منها اسم يخصها في نفسها ويتميز عن أبناء جنسه، منهم من قال: إن عددها خمسة، ومنهم من زاد عليها، ومن خيله ﷺ :-

١- **السكب**: وهو أول فرس تملكه ﷺ ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزاره بأربعين درهماً، وكان اسمه عند الأعرابي (الضرس) فسماه النبي ﷺ (السكب)، وقد شبه بفيض الماء وانسكابه، وكان أول ما غزا عليه رسول الله ﷺ في غزوة أحد.

٢- **المرتجز**: وسمي بذلك لحسن صهيله. قيل: إن رسول الله ﷺ ابتاعه من أعرابي اسمه سواء بن ظالم، وقيل: إن هذا الأعرابي أهداه للرسول ﷺ.

٣- **اللزاز**: وقد أهداه المقوقس للرسول ﷺ وسمي باللزاز لتلزز خلقه وشدته، ومعناه أنه لا يسابق شيئاً إلا لزه، أي أثبته. وقد سابق عليه أبو أسد الساعدي وسبق فأعطاه رسول الله ﷺ حلة يمانية.

٤- **الظرب**: من أشهر أفراس الرسول ﷺ. وسمي بذلك لكبره وسمنه، وقيل: لقوته وصلابة حافره.

٥- **اللحيف**: وسمي بذلك لطول ذنبه، كأنه يلحف الأرض بذنبه من أجل طوله.

٦- **الورد**: أهداه للرسول ﷺ تميم الداري، ثم أعطاه رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله.

٧- **اليعبوب**: وهو الفرس الطويل السريع أو السهل في ركضه.

obeikandl.com

٨- **المرواح**: سمي بذلك لسرعته كالريح.

٩- **اليعسوب**: وهو أجود الخيل عند رسول الله ﷺ.

١٠- **سبحة**: وهي فرس شقراء ابتاعها النبي ﷺ من أعرابي من جهينة بعشر من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ومد الحبل بيده ثم خلى عنها وسُبح عليها فسبقت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم وهي تغبّر في وجوه الخيل.

رفع الشليل (الذيل) عند الجري من صفات الجواد العربي.

obeikandl.com